المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 02-11-2007 العـــدد : 16282
الصفحـات : 2 المسلسل : 10

عمدة لندن لخادم الحرمين: أعطيتمونا درساً في أهمية الشرف والمروءة والفروسية

الملك عبدالله يرسم صورة مستقبل بلاده معرفياً واستثمارياً

... ويلقي كلمته. (رويترز)

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 02-11-2007 العـــدد : 16282
الصفحـات : 2 المسلسل : 10

□ لندن - سعود الريس

■ بعدما رسّخ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز محادثاته في لندن على القضايا السياسية نهار أول من أمس، منح وقته المسائي من يومه الثاني في زيارة الدولة إلى بريطانيا، إلى القطاع الاقتصادي وقضاياه، إذ شرف مساء حفلة العشاء التي دعا اليها عمدة الوسط المالي للعاصمة البريطانية جون ستاتر، في قاعة «غيلد هول» الواسعة الشهيرة، تكريماً للملك عبدالله، في حضور وجوه المجتمع الإنكليزي وحشد من رجال الأعمال في البلدين والوفد الرسمي المرافق.

وكان لافتاً في كلمة خادم الحرمين، حرصه العميق على شرح أحد أهم أركان مشروعه الوطني لتطوير المملكة العربية السعودية من خلال التعليم والمعرفة بالتقنيات المعاصرة، وتقنيات المستقبل، وربط مخرجات التعليم بشريحة واسعة من الاستثمارات المتنوعة بما يعود ازدهاراً اقتصادياً متماسكاً لبلاده، وتجلى في كلمته حرصه على وضع الانكليز في صورة مستقبل بلاده معرفياً واستثمارياً.

أما ستاتر، فأجزل على السعودية وثقافتها الكثير من الثناء والاعتراف بالجميل، واعتبر أن المملكة العربية السعودية «أعطت الكثير من التراث الحضاري للعالم عبر قرون متعددة، كونها موطن اللغة العربية لغة العلم والتعليم، ولولاها ولولا نشر علومكم وثقافتكم لم يكن لدينا أرقامنا وكفاءتنا في علم الرياضيات». وزاد مخاطباً خادم الحرمين: «لقد أعطيتمونا دروساً في أهمية الشرف والمروءة والفروسية، بل وفي فن الطبخ الذي رفع من مستوانا الصحي أيضاً».

ونوّه بالضيافة السعودية، قائلاً: «إن التقاليد السعودية بالضيافة والكرم معروفة للجميع، وقد قمت قبل نحو ١٨ شهراً بزيارة المملكة برفقة عمدة لندن السابق السير ديفيد بريور، ولقينا من جانب بلادكم كل الحفاوة والتكريم، وها نحن نرد لكم بعضاً من الضيافة التي أكرمتمونا بها».

وأضاف: «إن الأهم من ذلك أنكم أعطيتمونا الصداقة بأجلى معانيها، حيث قال الشاعر الروماني العظيم سيسرون، إن الصداقة تنير طريق الرخاء والازدهار. كون الصداقة تقوم على الاحترام والثقة المتبادلة، وفي أمثالكم العربية تقولون صديقك من صدقك».

وأشاد بالعلاقات القائمة بين المملكة وبريطانيا، وقال: «لقد استمتعنا بعلاقات تاريخية وطيدة، ولدى مملكتينا أهداف مشتركة كثيرة أولها في مجال تحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وهو هدف نشترك به معاً. وقد اتضح هذا من خلال قيادتكم العظيمة التي اقترحت مبادرة السلام العربية، وكذلك من خلال الدعم الذي قدمتموه إلى الأردن ولبنان واليمن والعراق والسلطة الفلسطينية، وهذه أمثلة على جهودكم لتحقيق الاستقرار في المنطقة».

وأعرب جون ستاتر عن الاعتقاد بأن السلام والاستقرار ضروريان للتقدم الاقتصادي ولرفع مستوى رفاهية الشعوب العربية بل والعالم اجمع. كما نوّه بدور السعودية في الحفاظ على استقرار الاقتصادات الدولية، وقال: «لقد سعت المملكة العربية السعودية دائماً لضمان إمدادات الطاقة للاقتصادات العالمية والحفاظ على مستوى أسعارها، كما انها تشجع على إيجاد مصادر أخرى للطاقة مثل الطاقة المتجددة». وعبّر عن تقديره البالغ لجهود خادم الحرمين الشريفين لإصلاح الاقتصاد وقال: «إن رؤية جلالتكم لإصلاح الاقتصاد السعودي وتحديثه وتنويع روافده هي موضع تقديرنا البالغ».

وأشاد باضطراد العلاقات التجارية البريطانية - السعودية ونموها، قائلاً: «إن التبادلات التجارية بين مملكتينا تزداد سنوياً بمقدار ١٢ في المئة سنوياً. كما نتمتع بعلاقات تجارية وثيقة في مجالات الطاقة والدفاع والتجارة وغيرها».

وأشار إلى أن مدينة لندن أصبحت المركز المالي الدولي الرائد في العالم، وقال إن لديها أكثر أنشطة المال مقارنة بأي مدينة أخرى في العالم، معتبراً أن وجود جالية إسلامية كبيرة في بريطانيا والروابط البريطانية القوية مع دول العالم الإسلامي، تجعل من لندن الرائدة في الغرب في توفير المنتجات المالية المطابقة للشريعة الإسلامية.

كما أشار عمدة وسط لندن إلى أن نبي الإسلام (ص) أوصى المسلمين بضرورة طلب العلم ولو في الصين، وقال: «نحو تحقيق هذا الواجب تعتبر لندن شريككم الطبيعي لأن المملكة تسعى لتحقيق هدف جلالتكم لتطوير التعليم العالي وتوفير الكوادر السعودية المدربة لسوق العمل في العقد القادم».

وختم العمدة كلمته بالقول: «نيابة عن المسلمين البريطانيين أشكركم على ما تقدمونه لهم من يسر ورعاية لتأدية مناسك الحج والعمرة على أحسن وجه. ونحن نعرف أن الدين الإسلامي هو الدين المفعم بالرقة والمحبة والأخوة والتسامح والسلام».

من جانبه، اختار الملك عبدالله تركيز كلمته على توضيح دور بلاده وموقعها حالياً من الاقتصاد الإقليمي والدولي، وطموحاته والخطط الاستراتيجية للوصول إلى مستويات اقتصادية أكثر استقراراً وجذباً. وجاء نص كلمته كالآتي: «يسرني أن أعرب عن شكري وتقديري لدعوتكم التي أتاحت لنا فرصة اللقاء في هذا المكان التاريخي العريق، القلب الاقتصادي النابض لبريطانيا، والمشهور في العالم كله.

أود أن أستعرض معكم الحقائق التالية:

أولاً: إن الاقتصاد السعودي هو الاقتصاد الأكبر في الشرق الأوسط وقد تميز منذ عقود طويلة بانفتاحه على العالم الخارجي، وبحرية جلب السلع والخدمات والأموال في مناخ اتسم بالثقة والاستقرار وفي ظل سياسات مالية ونقدية متزنة.

ثانياً: إننا بذلنا جهوداً حثيثة خلال العقد الماضي لجعل اقتصادنا أكثر جاذبية لرؤوس الأموال العالمية، وقد أثمرت هذه الجهود بانضمام المملكة إلى منظمة التجارة الدولية. ولقد واكبت هذا الانضمام جهودٌ تشريعية لتحسين بنية الاستثمار وإزالة أي عوائق تقف في طريق المستثمرين.

ثالثاً: إن القطاع الخاص السعودي يواصل القيام بدوره الرائد، وقد ضاعف منجزاته في السنوات الأخيرة، حيث حقق الاقتصاد السعودي معدل نمو تجاوز نسبة ٤ في المئة، كما سجل القطاع الخاص أعلى معدل نمو له منذ ربع قرن.

رابعاً: إن المملكة هي أكبر شريك تجاري في المنطقة لبريطانيا، كما أن بريطانيا هي ثاني أكبر مستثمر أجنبي في المملكة، وقد استفاد الطرفان معاً من هذه العلاقة الممتازة.

خامساً: إننا سعيدون باستضافة آلاف المواطنين البريطانيين الذين

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 02-11-2007 العـــدد : 16282
الصفحـات : 2 المسلسل : 10

يساعدوننا في تحقيق التنمية، كما أننا فخورون بوجود أكثر من خمسة آلاف طالب سعودي يدرسون في الجامعات البريطانية.

إن هذه الحقائق تدفعنا إلى التفاؤل بمستقبل علاقاتنا الاقتصادية. وإنني أنتهز فرصة هذا اللقاء لأطلب منكم الاستفادة من الفرص الكثيرة التي توفرها السوق السعودية الواعدة، لا في مجال الاستيراد والتصدير، بل في مجال الاستثمار والمشروعات المشتركة، وخاصة تلك التي تنقل التقنية المتطورة.

يسرني أن أوجه الدعوة إلى صاحب المعالي عمدة مدينة لندن لزيارة المملكة مع وفد من زملائه رجال الأعمال ليستكملوا ما تم خلال هذه الزيارة من بحث فرص التعاون مع زملائهم السعوديين.

وكان خادم الحرمين وصل إلى مقر عمدة لندن الرسمي وسط موكب رسمي، إذ استقبله العمدة وزوجته، ثم صافح مستقبليه من الأمراء الانكليز وكبار الشخصيات، واستعرض حرس الشرف، ووقع في سجل الزيارات، ثم التقطت الصور التذكارية.

وشهدت حفلة العشاء حضوراً لعدد من أعضاء الأسرة المالكة البريطانية، وكبار المسؤولين البريطانيين، ورجال الأعمال والإعلام من كلا الجانبين.